رحمك الله يا أبا حازم

بقلم: 

 فراق الأحباب شديدٌ على النفس ، وأشده ما يكون فراقاً لإخوان الشدائد ، ورفقاء درب الجهاد ، فرحم الله أبا حازم وأسكنه في عليين ، ومكّننا من الثأر لدمه ودماء جميع إخواننا ومشايخنا وقادتنا ممن اصطفاهم الله واتخذهم شهداء .

لقد كان الأخ خالد بن علي حاج من الأبطال الذين أفنوا أعمارهم في قتال الكفار ، وهذا الصنف من الناس موعودون وعداً إلهياً كريماً قاله تعالى في سورة النساء : (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)(النساء: من الآية٧٤) فهذه البشرى من الله تسلّي نفوس المؤمنين عند فقد المجاهدين ورحيلهم إلى حيث الكرامة والزلفى لدى الرب الكريم سبحانه وتعالى.

فالموت لا يدع بشراً إلا زاره وأذاقه من كأسه ، ولكن الشأن في حال العبد الميت كيف كان قبل الوفاة ؟ وكيف مرّ عليه الموت ؟ وما حاله بعده ؟

أمّا الموفقون فهم الذين هداهم لله لدينه ، وتحقيق توحيده ، والكفر بكل طاغوتٍ من دونه ، ثم اصطفاهم للجهاد في سبيل الله ونصرة الدين والمستضعفين من المسلمين .

والسعداء جداً هم الذين اتخذهم الله شهداء ، أولئك الذين لا يجدون من ألم الموت إلا كمس القرصة كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم الذين يموتون أشرف الميتات وأعزها عند أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم ، إنها الميتة في ساحات المعارك ، وتحت الأوية والرايات ، وبين طعن القنا وضرب السيوف ، وأما بعد الموت فلهم الحياة الطيبة ، والنعيم المقيم ، والدرجات العلى من الجنة ، فارزقنا اللهم شهادة في سبيلك ، تكرمنا بها في قتالٍ ترضاه وتمكّن به للإسلام والسنة .

إنّ مقتل الأخ المجاهد خالد حاج وأخيه إبراهيم المزيني رحمهما الله إنما يدفعنا إلى مزيدٍ من الإصرار والعزم على مواصلة الطريق والاستمرار على نفس الدرب حتى يبلغنا الله نصر دينه أو نلحق بإخواننا الذين سبقونا بالإيمان والجهاد ، وإنه لحدثٌ يكشف بعمقٍ مدى الخيانة والعمالة والكفر الذي تلبست به هذه الحكومة المرتدة ، وسعيها المكشوف لخدمة الصليبيين واليهود من الأمريكان والبريطانيين الذين لم يخفوا فرحهم واستبشارهم بهذا الحادث الإجرامي الشنيع ، كيف لا يفرحون وهم يرون سقوط بطلٍ من أبطال الإسلام طالما صمد في وجه جنودهم ، وحرس أعدى أعدائهم في هذا الزمان وهو الشيخ أسامة حفظه الله ونصره ، لا سيما وأنهم في بلاد الحرمين لا يخسرون جنوداً في قتال المجاهدين فقد كفاهم هذه المهمة آل سلول بتجنيد عساكرهم وشرطهم وقواتهم الأمنية لمثل هذه المهام الحقيرة التي سيندمون كثيراً على توليها نيابة عن الصليبيين ، لذا فإننا لا نمل من تكرار التحذير والإنذار لهؤلاء الجنود والضباط الذين يبيعون دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل ، ونخوفهم من أليم عقاب الله وبطشه الذي يجريه على أيدينا وأيدي المؤمنين وكيف شاء سبحانه وتعالى ، ونعدهم بأن جرائمهم في حق الإسلام والجهاد والمجاهدين لن تنسى وستبقى إلى أن نوفيهم جزاءها أشد ما يكون الجزاء وأنكاه بحول الله وقوته .

إنّ من نعمة الله وفضله على المجاهدين أن ثبت للناس صدقُ وعودِهم ، وأنّ أقوالَهم لم تخذلها قط أفعالُهم ، وأما طول الطريق ، وتأخر النصر نوعاً ما فمحطة الامتحان ، وفرصة التمحيص .. ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾